شرح
منظومة إيقاظ الوسنان
بما لحفص به الوجهان

محمد محمود مرسي علي المصري الأزهري

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net
شبكة الألوكة

التفصيل
بما كان بالوجهين لحفص بالتأصيل

شرح منظومة

إِيقَاظُ الْوَسْنَانْ
بِنَظْمِ مَا لِحَفْصٍ بِهِ الْوَجْهَانْ

نَظْم | فَضِيلَةُ الشَّيخ الدُّكْتُور: مُحَمّدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ مُحَمّدِ بْنِ عِيد السَّكَنْدَرِيِّ الْشَّافِعِيِّ

شرح وتعليق |
مُحَمّدِ بْنِ مَحْمُودِ بنِ مُرْسِيّ بْنِ عَلِيٍّ الْمِصْرِيِّ الْأَزْهَرِيِّ الْشَّافِعِيِّ

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه الطاهرين، ومن تبعهم بإحسان إلي يوم الدين، أما بعد:

فالقرآن الكريم أشرف كتاب نزل به أشرف ملك في أشرف ليلة في أشرف شهر في أشرف بقعة وفي أشرف غار بأشرف لغة وإلى أشرف أمة، على أشرف نبي هو محمد صلى الله عليه وسلم، القرآن جعله الله مباركًا في كل شيء، وما ارتبط شيء بالقرآن إلا صار عظيماً.

وإن من أجل العلوم وأشرفها تلاوة القرآن الكريم وتعلم أحكامه من أفواه العلماء المتقنين، فصفة التلاوة متلقاه من الله سبحانه وتعالى، ولذلك قال السلف: « القراءة سنة متبعة يأخذها الآخر عن الأول »

وَلَقَد أَحْسَنَ الظَّنَّ بِي أَخِي الحَبِيب فَضِيلَة الشَّيْخ الدُّكْتُور الْمُتَفَنِّن الشاعر الْبَلِيغ الحافظ الضابط المقرئ / محمد بن سعد بن محمد بن عيد السكندري الشافعي

فَأَرْسَلَ إِلَيَّ نظمه المسمى (إيقاظ الوسنان، بنظم ما لحفص به الوجهان) لشرحه والتعليق عليه تعليقات يسيرة بما يفتح الله به علينا، فأجبته في ذلك بأحسن جواب راجياً من الله أن يوفقني له أحسن التوفيق، وأن يَضع له القبول في السماء والأرض؛ فاستعنت بالله تعالي للقيام بهذا العمل، ولقد حرصت علي أن يكون الشرح سهل العبارة، واضح الإشارة، من غير إيجاز مخلّ، ولا تطويل مُملّ، والله العظيم أسال أن يطيب لي الكلام ويفتح علينا من بركاته وأن يسدد كلماتنا إنه ولي ذلك ومولاه.

وقد كان الباعث على شرحها كثرة الخطأ والتلفيق والتدليس والالتباس، فانتهزت الفرصة لأنبه على الخطأ الشائع في أوساط أئمة المساجد والمحفِّظين في حلقات التحفيظ والدارسين فيها من الأبناء من القراءة برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية دون مراعاة الأوجه المقدمة في الآداء فطاب النظم للشيخ محمد سعد –حفظه الله-، وأسال الله أن ييسر الشرح لهذه المنظومة النافعة، فاستخرت الله تعالي وطرقت كتب القدامى، وما كتبوا من الأوجه المقدمة أداءً، وجمعت ما فيه موضحا أقوال العلماء في ذلك وترجيح ما ترجح بإذن الله تعالي.

وأسأل الله أن يتقبل منّي هذا الجهد المتواضع خدمةً لكتابه العزيز، وأن يجعله في ميزان حسناتي، وينفع به حملة كتابه العزيز ومن يتلونه حق تلاوته، والله من وراء القصد، وهو الهادي إلى سواء السبيل، وصلّى الله وسلّم على عبده وحبيبه المصطفى المختار، وآله وصحبه الأبرار، والتابعين الأخيار، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه:/ خادم كتاب الله والسنة النبوية المطهرة |
محمد محمود مرسى علي المصري الأزهري الشافعي

www.alukah.net
شبكة الألوكة

إِيقَاظُ الْوَسْنَانْ، بِنَظْمِ مَا لِحَفْصٍ بِهِ الْوَجَهَانْ

بسم الله الرحمن الرحيم

١- قَالَ ابْنُ سَعْدِ الشَّافِعِي السَّكَنْدَرِي ... يَرْجُو نَوَالَ الْوَاهِبِ الْمُقْتَدَرِ

٢- مُصَلِّيًا عَلَى النَّبِي وَالْآلِ مَا ... أَطْلَعَ رَبِّي فِي السَّمَاءِ الْأَنْجُمَا

٣- وَدُونَكُمْ أُرْجُوزَةً مُحَرَّرَهْ ... مُوجَزَةً قَصِيرَةً مُخْتَصَرَهْ

٤- فِيمَا بِهِ الْوَجْهَانِ عَنْ حَفْصٍ أَتَى ... مِنْ حِرْزِهِمْ عَنْهُ لَهُ قَدْ ثَبَتَا

٥- خُذْهَا أُخَيَّ بِاخْتِصَارٍ حَرَّرَا ... لِنَفْسِهِ، ثُمَّ لِمَنْ قَدْ نَظَرَا

٦- ءَالْآنَ ءَاللهُ مُثَنًّى ذَكَرُ ... وَهِيَ ءَالذَّكَرَيْنِ عَنْهُمْ حَرَّرُوا

٧- وَجْهَانِ تَسْهِيلٌ وَمَدٌّ قَدْ رُوِي ... وَقَدِّمِ الْمَدَّ أَدَاءً قَدْ حُوِي

٨- يَلِيهِ تَأْمَنَّا اشْمِمَنْهَا وَاخْتَلِسْ ... آتَانِ بِالْيَا قِفْ وَحَذْفِهَا فَقِسْ

٩- وَالْيَاءُ فِي عَيْنٍ بِشُورَى مَرْيَمَا ... وَسِّطْ أَوَ اشْبِعْ إِنْ تُرِدْ وَلْتَفْهَمَا

١٠- ضَعْفٍ وَضَعْفًا رُومِ افْتَحْ أَوْ فَضُمّْ ... وَالْفَتْحَ قَدِّمْ فِي الْأَدَا عَنْهُ لَهُمْ

١١- فِرْقٌ بِهَا الْوَجْهَانِ فِي الرَّا ثُمَّ صِلْ ... مُرَقِّقًا أَوْلَى أَخِي عَنْهُمْ نُقِلْ

١٢- بِالصَّادِ وَالسِّينِ الْمُصَيْطِرُونَ جَا ... فِي الْوَقْفِ وَجْهَانِ سَلَاسِلَاْ الحِجَا

١٣- فَقِفْ بِلَامٍ إِنْ تُرِدْ أَو ... وَلَا تَصِلْ إِلَّا بِحَذْفِ

١٤- وَالِاسْمُ وَجْهَانِ ابْتِدَاءً هَمْزَةُ ... أَوْ كَسْرِ لَامٍ فِي ابْتِدَا قَدْ أَثْبَتُوا

١٥- وَفِي ابْتِدَا عِمْرَانَ بَعْدَ الْبَقَرَهْ ... مَا إِنْ تَصِلْ مِيمًا بِهَا قَدْ سَطَّرَهْ

١٦- فِي الْمِيمِ وَجْهَانِ بِقَصْرٍ عِنْدَهُمْ ... أَوْ أَشْبِعِ الْمَدَّ كَذَا جَاءَ لَهُمْ

١٧- مِصْرٌ وَقِطْرٌ رَقِّقُوا وَفَخِّمُوا ... وَقْفًا بِوَجْهَيْنِ لَهُمْ قَدْ عَلِمُوا

١٨- لَكِنَّ ذَا التَّفْخِيمَ فِي مِصْرٍ رَجَحْ ... وَالضِّدُّ فِي قِطْرٍ أَخِي قَدِ اتَّضَحْ

١٩- وَمَالِيَهْ هَلَكَ لَهُ الْوَجْهَانِ فِي ... سَكْتٍ، فَوَصْلٍ مِثْلَ الَانْفَالِ اقْتُفِي

٢٠- بِأَوَّلِ التَّوْبَةِ مَعْ وَقْفٍ عَنَى ... وَهْوَ الَّذِي بِهِ وُجُوبُ الِاعْتِنَا

٢١- يَسْرِ نُذُرْ وَفِيهِمَا الْوَجْهَانِ مَعْ ... أَسْرِ، وَنَخْلُقْكُمْ بِوَجْهَيْنِ سَطَعْ

٢٢- إِدْغَامُهَا الْكَامِلُ ثُمَّ النَّاقِصُ ... وَقَدِّمِ الْكَامِلَ وَهْوَ الْخَالِصُ

٢٣- وَفِي الْخِتَامِ أَحْمَدُ اللهَ عَلَى ... مَا مَنَّ مِنْ إِنْعَامِهِ تَفَضُّلَا

٢٤- ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ السَّرْمَدِي ... عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى مُحَمَّدِ

شبكة الألوكة - قسم الكتب

قلت مستعيناً بالقدير السميع العليم: **بسم الله الرحمن الرحيم**

قال الناظم –حفظه الله– :

قَـالَ ابْـنُ سَـعْدِ الشَّـافِعِي السَّـكَنْدَرِي ... يَرْجُـــو نَـــوَالَ الْوَاهِـــبِ الْمُقْتَـــدَرِ
مُصَـــلِّيًا عَلَـــى النَّـــبِي وَالْآلِ مَـــا ... أَطْلَـــعَ رَبِّي فِي السَّـــمَاءِ الْأَنْجُمَـــا
وَدُونَكُـــمْ أُرْجُـــوزَةً مُحَـــرَّرَهْ ... مُـــوجَزَةً قَصِـــيرَةً مُخْتَصَـــرَهْ

الشرح

افتتح الناظم كعادة المؤلفين في العلوم الإسلامية بالتعريف عن نفسه واستعمل هنا (قال) وهي صيغة افتتاحية، افتتح الأبيات بها علي ما جرت عليه العادة في المؤلفات، كابن الجزري في أول الطيبة .. وغيره، والقول: كل لفظ نطق به اللسان تاماً أو ناقصاً، بشرط أن يكون مفيدًا مستعملًا لا متروكًا مهملًا كما استعمله ابن هشام في تعريف الكلمة عند النحاة بقوله:"قول مفرد".

وكما ذكرت آنفا: هو الشيخ الدكتور محمد بن سعد بن محمد بن عيد، السكندري منشأً، الشافعي مذهباً.

وقوله: (يَرْجُو) فعل مضارع يفيد الاستمرارية في الطلب، والرجاء: التوقُّع والأملُ؛ والرجاء: الطمع في ما يمكن حصوله، بخلاف التمني، ويتقارضان[1].

وقوله: (نَوَالَ) مصدر نَال، والنَّوَالُ : النَّصِيب والعطاءُ، ويُقال: كَثِيرُ النَّوَالِ : كَثِيرُ الْعَطَاءِ.

وقوله: (الْوَاهِبِ) أي: المعطي، الْمُقَدِّمُ لِمَالِهِ بِسَخَاءٍ وَبِلاَ عِوَضٍ، وهو اسم من أسماء الله الحسنى.

وقوله: (الْمُقْتَدَرِ) هو اسم من أسماء الله الحسنى، ومعناه: الملك المقتدر على ما يشاء، صاحب القدرة العظيمة التي لا يمتنع عليها شيء، المتناهي في الاقتدار، المتحكِّم في جميع الآثار الله.

ثم حرص المؤلف علي الصلاة على رسول الله، قال الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) : ينبغي أن يُبْتَدَأَ بـ (بسم الله الرحمن الرحيم) في كل كتاب من كتب العلم[2]، وقال بدر الدين بن جماعة (ت٧٣٣) : و يبتدئ كل كتاب بكتابة (بسم الله الرحمن الرحيم)، فإن كان الكتاب مبدوءًا فيه بخطبة تتضمن حمد الله تعالى والصلاة على رسوله كتبها بعد البسملة، وإلا كتب هو ذلك بعدها[3] .

والصّلاة في اللغة تعني الدُّعاء، وجمعها صَلَوات، وتعني الصّلاة في اللغة كذلك: الدّين والعبادة؛ وصلاة الله على نبيه: «ثناؤه عليه عند ملائكته، وصلاة الملائكة عليه الدعاء».

---

[1] - الحواشي المفهمة ص٣٨
[2] - الجامع لأخلاق الراوي ١٩٣/١، وينظر : السمعاني: أدب الإملاء والاستملاء ص ١٩٩.١٧٠
[3] - تذكرة السامع ص ١٢٩.

قال ابن حجر في كتابه الجوهر المنظم معنى الصلاة والسلام: «أن الصلاة من الله سبحانه وتعالى هي الرحمة المقرونة بالتعظيم ومن الملائكة والآدميين سؤال ذلك وطلبه له صلى الله عليه وسلم».

وقوله: (وَدُونَكُمْ أُرْجُوزَةً مُحَرَّرَهْ مُوجَزَةً قَصِيرَةً مُخْتَصَرَهْ) أي : وإليكم هذه الأرجوزة المضبوطة المختصرة علي بحر الرجز، و**الرَّجَز** هو بحر معروف من بحور الشعر العربي، وتسمى قصائده **الأراجيز** ومفردها **أرجوزة**.

ووزن بحر الرجز التام هو [مستفعلن مستفعلن مستفعلن *** مستفعلن مستفعلن مستفعلن]

قال الناظم –حفظه الله– :

فِيمَا بِهِ الْوَجْهَانِ عَنْ حَفْصٍ أَتَى ... مِنْ حِرْزِهِمْ عَنْهُ لَهُ قَدْ ثَبَتَا

خُذْهَا أُخَيَّ بِاخْتِصَارٍ حَرَّرَا ... لِنَفْسِهِ، ثُمَّ لِمَنْ قَدْ نَظَرَا

الشرح

ذكر الناظم أنه أورد نظمها فيما جاء به الوجهان لحفص عن عاصم من طريق حرز الأماني ووجه التهاني المعروفة والمشهورة بـ[الشاطبية]، وقد نظمها اختصاراً لنفسه ولمن أراد الانتفاع بها من طلبة هذا الفن.

قال الناظم –حفظه الله– :

ءَالْآنَ ءَاللهُ مُثَنًّى ذَكَرُ ... وَهِيَ ءَالذَّكَرَيْنِ عَنْهُمْ حَرَّرُوا

وَجْهَانِ تَسْهِيلٌ وَمَدٌّ قَدْ رُوِي ... وَقَدِّمِ الْمَدَّ أَدَاءً قَدْ حُوِي

الشرح

ذكر الناظم أن (ءَالْآنَ، ءَاللهُ، ءَالذَّكَرَيْنِ) ما ورد منها [مُثَنًّى] أي موضعين عند ثلاث كلمات بست مواضع في القرآن؛ ويعرف **بمد الفرق**: هو دخول همزة الاستفهام على اسم معرّف بِـال للتفريق بين الاستفهام والاستخبار، وسُمّي بالفرق لأنه يفرق بين الاستفهام والخبر؛ ويجوز فيه وجهان:

الأول: الإبدال مع الإشباع[٤]: وهو الوجه المقدم، وهو مد لازم كلمي مثقل يمد بمقدار ست حركات.

الثاني: التسهيل: تسهيل الهمزة الثانية بين الألف والهمزة [ويؤخذ بالتلقي والمشافهة من أفواه المشايخ الضابطين].

---

[٤]- قال الإمام الشاطبي في حرز الأماني البيت ١٩٢: وَإِنْ هَمْزُ وَصْلٍ بَيْنَ لاَم مُسَكَّن *** وَهَمْزَةِ الإِسْتِفْهَام فَامْدُدْهُ مُبْدِلَا
البيت ١٩٣ فَلِلْكُلِّ ذَا أَوْلى وَيَقْصُرُهُ الَّذِي *** يُسَهِّلُ عَنْ كُلٍّ كَآلانَ مُثِّلَا
- غيث النفع ص٢١٩ : (آلذَّكَرَيْنِ* معا هذه الكلمة مما دخلت فيها همزة الاستفهام على همزة الوصل، وأجمع القراء على إثبات همزة الوصل، وعلى تليينها، واختلفوا في كيفية ذلك فقال كثير من الحذاق :تبدل ألفا خالصة مع المد للساكن اللازم المدغم، وقال آخرون :تسهيل بين بين والوجهان جيدان صحيحان قرأت بهما مع تقديم الأول لكل القراء ولا يجوز عند من سهل إدخال ألف بينها وبين همزة الاستفهام كما يجوز في همزة القطع لضعفها عنها.)؛ وقال ابن الجزري في النشر ٢٩٣/١: (واجمعوا علي تلين همزة الوصل وعدم حذفها، واختلفوا في كيفية ذلك فمنهم من أبدلها ألفاً خالصة، وقال الداني هذا قول أكثر النحويين، وبه قرأ الداني علي طاهر بن غُلْبُون، وقال آخرون تسهل بين بين، وقال الداني في جامع البيان: والوجهان جيدان.)

قال الناظم –حفظه الله– :

يَلِيـــهِ تَأْمَنَّـــا اشْمِمْنَهَـــا وَاخْـــتَلِسْ ... ...

الشرح

ذكر الناظم (تَأْمَنَّا) [يوسف:١١] فيها وجهان: أ– الإشمام ب– الاختلاس.

التعليق

أقول: ووجب الانتباه والتركيز في تأصيلنا للوجه المقدم في الأداء، إذ إنه كَثُر الغلط واللبس عند كثير من المقرئين فضلًا عن الطلبة الدارسين، والمقدم في الأداء: هو الاختلاس ؛ وهو خلاف المشهور عند بعضهم وإليك بيان ذلك تفصيلًا ..

كلمة (تَأْمَنَّا) أصله لا تأمننا بنونين على وزن تعلمنا، وقد قرئ كذلك على الأصل، وهي قراءة شاذة لأنها على خلاف خط المصحف لأنه رسم بنون واحدة، فاختلفت عبارة المصنفين عن قراءة القراء المشهورين لها، وحاصل ما ذكروه ثلاثة أوجه: إدغام إحدى النونين في الأخرى إدغاما محضا بغير إشمام وهذه قراءة أبي جعفر، وإدغام محض مع الإشمام، وإخفاء لا إدغام، وهذان الوجهان الأخيران رويا عن الجمهور.

فيها وجهان: أ– الاختلاس ب– الإشمام.

أ– الاختلاس أو الإخفاء وهو المقدم[٥]: (تَأْمَنُنَا)؛ والمشتهر بين بعض الطلبة بالروم والصواب أنه الاختلاس.

و الاختلاس: هو النطق بثلثي ضمة النون الأولى المضمومة ويذهب الثلث – وهو المراد–.

وأما الروم: هو الإتيان بثلث الحركة ويذهب الثلثان – وهذا ليس مرادنا–.

ب– الإشمام: إدغام النون الأولى في الثانية (متماثلين كبير) مع الإشارة بالشفتين على شكل الضم عند النطق بالنون.

قال النحاس في الرسالة الغراء ص ٢٢: فيها الروم فقط إذ لم يذكر في التيسير غيره.

وقال الداني في التيسير[٦] ص ١٢٧: وهو الذي أختاره وبه أقول.

وقال الشيخ المرصفي في " هداية القاري " ١/٢٦٠: " يجوز في هذه الكلمة لحفص عن عاصم كغيره من الأئمة العشرة باستثناء الإمام أبي جعفر وجهان صحيحان مقروء بهما.

الأول: إدغام النون الأولى في الثانية مع الإشمام، والثاني: الاختلاس أي اختلاس ضمة النون الأولى؛ ووجه الاختلاس هو المقدم في الأداء " ا.هـ..

وقال ابن الجزري في النشر ج ١ ص ٢٣٨: وأجمعوا على إدغامه واختلفوا في اللفظ فبعضهم يجعلها روما، وبعضهم يجعلها إشمامًا وهو اختياري لأنه أقرب إلى حقيقة الإدغام وأصرح في اتباع الرسم.

---

[٥]- قال الإمام الشاطبي في حرز الأماني البيت ٧٧٣: غَيَابَاتِ فِي الْحَرْفَيْنِ بِالْجَمْعِ نَافِعٌ ... وَتَأْمَنُنَا لِلْكُلِّ يُخْفَى مُفَصَّلَا

[٦]- انظر الدر النثير شرح التيسير للمالقي ص ٩٥٠ ، الأوجه المقدمة في الأداء ابن يالوشة ص٢٠٠ مطبوع مع النجوم الطوالع.

وقال الجزري في التحبير في القراءات العشر: وكلهم قرأ: ما لك لا تأمننا بإدغام النون الأولى في الثانية وإشمامها الضم، قال وحقيقة الإشمام في ذلك أن يشار بالحركة إلى النون لا بالعضو إليها فيكون ذلك إخفاء لا إدغاما صحيحا لأن الحركة لا تسكن رأسا بل يضعف الصوت بها فيفصل بين المدغم والمدغم فيه لذلك، وهذا قول عامة أئمتنا وهو الصواب لتأكيد دلالته وصحته في القياس.

والاختلاس : هو اختيار الداني والشاطبي وجماعة؛ قال الداني (في التيسير : ١٢٨) : وهذا قول عامّة أئمتنا، وهو الصواب؛ لتأكيد دلالته وصحّة القياس.

وقال أيضاً (في جامع البيان ٣/ ٢٨٥): وإليه ذهب إليه أكثر العلماء من القراء النحويين، قال وهو الذي أختاره وأقول به قال وهو قول أبي محمد اليزيدي وأبي حاتم النحوي وأبي بكر ابن مجاهد وأبي الطيب أحمد بن يعقوب التائب وأبي طاهر بن أبي هاشم وأبي بكر بن أشتة وغيرهم من الجلة وبه ورد النص عن نافع من طريق ورش انتهى. وقال الشاطبي : وَتَأْمَنُنَا لِلْكُلِّ يُخْفَى مُفَصَّلاَ.

ومعنى قوله مفصلا : هو الفصل بين النونين –حال الاخفاء- بإظهار حركة الضمّة باختلاس دون الاشباع.

والاشمام :وهو كما يقول الإمام الداني (في الجامع ٣ : ٢٨٤) : الإشارة بالعضو ، وهو الشفتان، إلى حركة النون، بعد إخلاص سكونها ، من غير إحداث شيء في حسّهما، الذي يدرك معرفته البصير دون الأعمى انتهى.

وهذا هو مختار الإمام ابن الجزري حيث قال (في النشر١ : ٣٠٤): وبه قطع سائر أئمة أهل الأداء من مؤلفي الكتب ، وحكاه أيضاً الشاطبي رحمه الله تعالى ، وهو اختياري ؛ لأني لم أجد نصاً يقتضي خلافه ، ولأنه الأقرب إلى حقيقة الإدغام ، وأصرح في اتباع الرسم.

قال الشاطبي في هذا : وَأُدْغَمَ مَعْ إِشْمَامِهِ البَعْضُ عَنْهُمُ

والخلاصة: حفص عن عاصم من طريق الشاطبية يقدم فيها الاختلاس لأنه اختيار الشاطبي وذكر الإشمام بصيغة القلة "وأشم مع إدغامه البعض عنهم"؛ وقدم ابن الجزري الإشمام ورجحه في طيبته وفي النشر "وتأمنا أشم ورم لكلهم وبالمحض ثرم" ا.هـ.

قال الناظم –حفظه الله– :

... ... آتَانِ بِالْيَا قِفْ وَحَذْفِهَا فَقِسْ

الشرح

ذكر الناظم أن (آتَانِ) من قوله تعالى ﴿ فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتَاكُم بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ﴾ [النمل:٣٦] فيجوز فيها الوجهان: إثبات الياء وحذفها وقفاً.

التعليق

تُقرأ وصلًا بإثبات الياء مفتوحة، وحال الوقف عليها وجهان.

الأول: إثبات الياء وهو المقدم في الأداء اتباعًا للرسم، وتُقرأ (آتَانِي).

الثاني: حذف الياء والوقف علي النون (آتَان)؛ ويجوز المد والتوسط والقصر مع السكون المحض، والروم مع القصر.

قال الناظم –حفظه الله– :

وَالْيَـــاءُ فِي عَـــيْنٍ بِشُـــورَى مَرْيَمَـــا وَسِّـــطْ أَوَ اشْـــبِعْ إِنْ تُـــرِدْ وَلْتَفْهَمَـــا

الشرح

ذكر الناظم أن عَيْنَ الواردة في سورة مَرْيَمَ –عليها السلام–، وسورة الشوري: ﴿كهيعص﴾ ﴿حم (١) عسق﴾ مد لين فيه وجهان: بالتوسط والإشباع (الطول).

قال الجمزوري: ... ... *** وعين ذو وجهين والطول أخص.

الأول: الإشباع ٦حركات وهو الوجه المقدم في الأداء[٧].

الثاني :التوسط ويمد بمقدار ٤حركات وعلته انحطاط مرتبة حرف اللين عن مرتبة حرف المد.

قال الناظم –حفظه الله– :

ضَـــعْفٍ وَضَـــعْفًا رُومِ افْـــتَحْ أَوْ فَضُـــمّْ وَالْفَـــتْحَ قَـــدِّمْ فِي الْأَدَا عَنْـــهُ لَهُـــمْ

الشرح

ذكر الناظم أن (ضَعْفٍ وَضَعْفًا) من قوله تعالي ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ﴾ [الروم: ٥٤]؛ بالوجهين: الفتح –وهو المقدم في الأداء–، والضم .

قال الناظم –حفظه الله– :

فِـــرْقٌ بِهَـــا الْوَجْهَـــانِ فِي الـــرَّا ثُمَّ صِـــلْ مُرَقِّقًـــا أَوْلَى أَخِـــي عَـــنْهُمْ نُقِـــلْ

الشرح

ذكر الناظم أن راء كلمة (فِرْقٌ) من قوله تعالي﴿فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾ [الشعراء:٦٣] عند الوصل فيها وجهان: أ– الترقيق – وهو المقدم في الأداء[٨]– . ب– التفخيم.

وفي هذه الكلمة يقول ابن الجزري:

والخلْفُ في فِرْقٍ لِكَسْرٍ يوجدُ * وَأَخْفِ تَكْرِيرًا إِذَا تُشَدَّدُ**

---

[٧]- الأوجه المقدمة في الأداء ابن يالوشة ص ٢٠١، الوافي ص٦٦.

[٨]- [فرق] : يجوز التفخيم والترقيق حال الوصل: فالراء ساكنة في وسط الكلمة قبلها كسر أصلي وبعدها في نفس الكلمة حرف استعلاء مكسور، فمن رققها لم ينظر إلى حرف الاستعلاء بعدها، بل نظر إلى الكسر الواقع قبلها وإلى الكسر الذي في حرف الاستعلاء حيث أضعف استعلاءه. ومن فخم فقد نظر إلى حرف الاستعلاء بعدها وإن كان مكسوراً. والترقيق أولى حال الوصل.

ولم يقيد ابن الجزري –رحمه الله– علي الوجهين وصلاً أم وقفاً، وعلي هذا فيكون الوجهان جائزين وصلاً ووقفاً، ما لم يكن هناك تقييد بتقديم أحد الوجهين فيها.

التعليق

فعند الوقف فيها الوجهان، مع مراعاة أن من يفخم وصلاً يفخم وقفاً سواء أوقف بالسكون المحض أم بالرّوم، ومن يرقق وصلاً فله عند الوقف بالسكون المحض الوجهان، أما عند الوقف بالروم فله الترقيق فقط.

ومعني (**وَأَخْفِ تَكْرِيرًا إِذَا تُشَدَّدُ**): يعني إذا شددت الراء نحو: مستقر، أين المفر) فلا بد من الضغط باللسان علي الحرف لئلا يكرر.

وإليك بيان ذلك تفصيلاً:-

أولاً: حكم الراء من كلمة: (فرق) بالشعراء:

يجوز فيها الوجهان، الترقيق والتفخيم؛ من أجل كسر حرف الاستعلاء، وهو القاف؛ فذهب بعض أهل الأداء إلى ترقيقها، وذهب بعضهم إلى تفخيمها، ونص بعضهم على جواز الوجهين فيها.

ثانياً: الحالات التي تجري فيها الوجهان: الترقيق والتفخيم في هذه الكلمة:

الذي يظهر بعد بحث طويل وجهد متواصل والعلم عند الله أن الوجهين جائزان وصلاً ووقفاً، سواء وقف القارئ على هذه الكلمة بوجه الروم، أو بالسكون المحض، ومما يؤيِّد ذلك الأمور التالية:

الأمر الأول: إطلاق المتقدمين الذين ذكروا الترقيق في هذا اللفظ دون تقييده بوصل ولا وقف: يلاحظ أن كلام الأئمة المتقدمين يُطلِق الوجهين في كلمة (فرق) بدون تقييدها بوصل ولا وقف، فمن ذلك قول الإمام مكي القيسي[9] (ت: ٤٣٧هـ): "فإن كان بعدها حرف استعلاء غلظت نحو: (قرطاس)، إلا أن يكون مكسوراً فإنك لا تغلظ نحو: (فرق)" ا.هـ.

وقال الإمام أبو عبد الله محمد بن شريح[10] (ت: ٤٧٦ هـ): "فإن كان حرف الاستعلاء مخفوضاً رققوها، نحو: (فرق)" ا.هـ.

فقد أطلقوا الترقيق فيها دون تقييده بشيء، مما يفيد إجراؤه وصلاً، ووقفاً بإطلاق، وأما وجه التفخيم فلا إشكال في الإتيان به في الحالين، فلا حاجة إلى إيراد كلامهم فيه.

الأمر الثاني: أن وجه الترقيق يُفهم من كلام بعض المتقدمين في حالة الوقف إذا قدر القارئ بقاء الكسرة، ولم يعتبر القاف ساكنة لعروض سكونها:

قال الإمام الداني[11]: "على أن الوجهين من التفخيم والترقيق في ذلك إنما يكونان في حال الوصل لا غير، فأما إذا وقف على ذلك، ولم يشر إلى جرة الكاف ولا قُدِّرت، وسكنت وعُومِل سكونها، وهو الاختيار في مذهب نافع، فخمت الراء ولم ترقق رأساً، كما فخمت ولم ترقق في قوله تعالى: (فرقة)، و(فطرت)، لا نفتاح حرف الاستعلاء، كذلك حكمه إذا سكن سواء، يوجب التفخيم ويمتنع من الترقيق" انتهى.

---

[9]- التبصرة في القراءات السبع، ص ٤٠٨.

[10]- الكافي في القراءات السبع، ص ٢٩٥.

[11]- الإبانة في الراءات واللامات لورش، نقلاً عن شرح الدرر اللوامع، للمنتوري، ٢/ ٥٩٠- ٥٩١.

فمفهوم كلام الداني أن القارئ إذا وقف على كلمة (فرق) بالروم، أو من غير روم ولكنه قدر وجود الكسرة، ولم يعتبر سكونها جاز الترقيق، وقد سوى الإمام الداني بين الوقف عليها بالإشارة، أي: الروم، وبين إسكانها مع تقدير وجود الكسرة كما هو ملاحظ من كلامه المذكور آنفاً.

الأمر الثالث: تصريح بعض الأئمة بجواز ترقيقها وقفاً مع السكون المحض:

قال العلامة عمر المسعدي[12] (ت: ١٠١٧هـ):

(**تنبيه** : ما تقرر في راء (فرق) – أي: من الخلاف في تفخيمها وترقيقها – إنما هو في الوصل، والوقف بالروم كالوصل؛ وأما الوقف بالسكون فهل يكون فيه الوجهان كالوصل؟

أو يقال: من فخم وصلاً مع كسر حرف الاستعلاء فخم وقفاً مع سكونه بالأولى، ومن رقق وصلاً أجرى الوجهين حال الوقف بالسكون، فالتفخيم لعدم كسر حرف الاستعلاء، والترقيق نظراً إلى كسره في الأصل، وهو الوصل؟

أو يقال: ليس فيه إلا التفخيم وجهاً واحداً لعدم كسر حرف الاستعلاء؟

كلٌّ محتمل، ولم أرَ في ذلك نقلاً، وحيث لم يكن نقلٌ؛ فالذي يميل إلى القلب: إجراءُ الوجهين في الوقف كالوصل؛ لأنه ظاهر إطلاق عباراتهم؛ فإنهم لم يقصدوا [هكذا في النسخة التي عندي، ولعل الصواب: "لم يقيدوا"] الوجهين لا بوصلٍ ولا بنقل"). ا.هـ.

وقال الشيخ ملا علي القاري[13] (ت: ١٠١٤ هـ): (والخلف في فرق لكسر يوجد) أي والاختلاف ثابت في تفخيم راء قوله تعالى: (فكان كل فرق) وترقيقها لكسر يوجد في قافها، فيكون وجه الترقيق أن حرف الاستعلاء قد انكسرت صولته المفخمة لتحركه بالكسر المناسب للترقيق، أو لكسر يوجد فيما قبله وما بعده، فيكون وجه الترقيق ضعف الراء بوقوعها بين كسرتين ولو سكن وقفاً لعروضه ..." ا.هـ.

ويوجد تفصيل جيد ومفيد من كلام العلامة مصطفى الميهي (ت بعد: ١٢٢٩هـ) لخصه ونقله عنه الشيخ المرصفي في هامش كتابه (هداية القاري)، فقال: وهذا الوجهان في حالة وصل (فرق) بما بعدها، أما في حالة الوقف عليها ففيه تفصيل؛ حاصله: أن من يرى التفخيم في حالة الوصل يقول به في حالة الوقف سواء وقف بالسكون المحض أو بالروم؛ لأن مذهبه التفخيم مطلقاً، ومن يرى الترقيق في حالة الوصل يقول بالوجهين في حالة الوقف: التفخيم اعتداداً بالسكون العارض في القاف، والترقيق لعدم الاعتداد به، وهذان الوجهان فيما إذا كان الوقف بالسكون المحض، أما إذا كان الوقف بالروم فالترقيق لا غير؛ لأنه الأصل عند صاحب هذا المذهب، هذا مضمون ما قاله العارف بالله تعالى سيدي الشيخ مصطفى الميهي، ابن العلامة المحقق سيدي الشيخ علي الميهي رضي الله عنهما في تحرير الطيبة المسمى: (فتح الرحمن في تحرير بعض أوجه القرآن) مخطوط ص (١٢٥) عند قوله تعالى: (فكان كل فرق كالطود العظيم)، وإليك عبارته: "فجمهور المغاربة والمصريين على ترقيق رائه من أجل كسر القاف، والأكثرون على تفخيمه لحرف الاستعلاء، وفي النشر تصحيح الوجين، قال: إلا أن النصوص متوافرة على

12- الفوائد المسعدية في حل الجزرية، ص٧٥.

13- المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية، ص ٣١ .

الترقيق، وحكى غير واحد الإجماع عليه، وقولهم: (من أجل كسر القاف) يقتضي اختصاص الوجهين بالوصل والوقف بالروم لا الإسكان لعدم الكسر فيه، والأوجه: أن من فخم وصلا فخم وقفاً، ومن رقق وصلا جوز الوجهين وقفاً؛ للاعتداد بالسكون وعدمه" انتهى كلامه رضي الله عنه، فتأمل يا أخي هذه الدقائق، والله الموفق".

والخلاصة: فمن خلال ما سبق يتبين لنا صحة الوجهين في راء (فرق) وصلًا ووقفًا، سواء وقف القارئ عليها بالروم أو السكون المحض، والله أعلم.

ثالثاً: الوجه الراجح من الوجهين المذكورين في هذه الكلمة:

قال الإمام الداني: (الوجهان جيدان).

وقال ابن الجزري: (الوجهان صحيحان)

وأغلب الأئمة ينصون على الترقيق، وحكى بعضهم الإجماع عليه، وعامة كتب المغاربة تنص على أنه الوجه المقدم، وهو مذهب الجمهور، كما أن الداني اختار التفخيم فيها وتابعه بعض المغاربة وغيرهم على ذلك، وذكر ابن الجزري أن الأكثرين على الأخذ به، وهذا يدل على قوة الوجهين معاً، مع أن الترقيق هو الأقوى، وينبغي ألا يقال هنا وجه راجح ومرجوح، وإنما يصحح الوجهان مع تقديم المختار على غيره إذا أراد القارئ الجمع بينهما، أو الاقتصار عليه إذا أراد الاكتفاء بأحدهما، والله تعالى أعلم.

قال الناظم –حفظه الله– :

بِالصَّـــادِ وَالسِّـــينِ الْمُصَـــيْطِرُونَ جَـــا ... ...

الشرح

ذكر الناظم أن (الْمُصَيْطِرُونَ) من قوله تعالى ﴿ أَمْ عِندَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُصَيْطِرُونَ﴾ [الطور:٣٧] فيها الوجهان:

الأول: بالصاد وهو الوجه المقدم في الأداء[14]، كهذا (أَمْ هُمُ الْمُصَيْطِرُونَ).

الثاني: بالسين، كهذا (أَمْ هُمُ الْمُسَيْطِرُونَ).

قال الناظم –حفظه الله– :

بِالصَّـــادِ وَالسِّـــينِ الْمُصَـــيْطِرُونَ جَـــا ... فِي الْوَقْـــفِ وَجْهَـــانِ سَلَاسِـــلَاْ الحِجَـــا

فَـقِـــــفْ بِـــــلَامٍ إِنْ تُـــــرِدْ أَو ... وَلَا تَصِـــــــــلْ إِلَّا بِحَـــــــــذْفِ

الشرح

ذكر الناظم أن (سَلَاسِلَا) من قوله تعالى ﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلاَ وَأَغْلاَلاً وَسَعِيرًا﴾ [الإنسان:٤]

[14]- سراج القارئ ص ٣٥٧، غيث النفع ص ٣٥، التيسير ص ٢٠٤، النشر ج٢ ص ٢٨٢، اتحاف فضلاء البشر ص ٥١٩، البدور الزاهرة القاضي ٣٨٣، المزهر ص٤٠٠، الوافي ص ٢٩٨، هداية القارئ ج٢ص ٥٧٩، الرسالة الغراء النحاس ص٧٦.

فيها الوجهان وقفاً:

الأول: إثبات الألف وهو الوجه المقدم في الأداء[15] إتباعاً للرسم، كهذا (سَلَاسِلاَ).

الثاني: حذف الألف وتسكين اللام الثانية (سَلَاسِلْ).

قال الناظم –حفظه الله– :

وَالِاسْـــمُ وَجْهَـــانِ ابْتِـــدَاءً هَمْـــزَةُ أَوْ كَسْـــرِ لَامٍ فِي ابْتِـــدَا قَـــدْ أَثْبَتُـــوا

الشرح

ذكر الناظم أن (الِاسْمُ) من قوله تعالى ﴿بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُون﴾ [الحجرات:١١] إذا ابتدأنا بها يجوز فيها وجهان:

الأول: الابتداء بهمزة الوصل مفتوحة وكسر اللام، كهذا (أَلِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ) وهو المقدم في الأداء[16] اتباعاً للرسم؛ وقد اجتمعت فيها همزتا وصلٍ، إحداهما في (ال) والثانية في (اسم). ولأن هاتين الكلمتين متصلتان رسماً، فلا يجوز البدء بكلمة (اسم)، بل يبدأ بكلمة (ال) وتنطق الكلمتان معاً.

وعلى القاعدة التي سبق ذكرها فإن (ال) التعريف يبدأ بها بهمزةٍ مفتوحةٍ، وعندئذٍ يلتقى ساكنان هما اللام والسين (أَلْسم)، فيكسر الأول تخلصاً من التقاء الساكنين فتصير (أَلِسْم) وهذا وجه صحيح جائز عند البدء بهذه الكلمة.

الثاني: الابتداء بلام مكسورة من غير همزة وصل قبلها، كهذا (لِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ)؛ لأن اللام من (ال) حيث كسرت –وهي الحرف الأول من الكلمة– استغني عن همزة الوصل التي قبلها، فساغ البدء باللام المكسورة (لِسْم).

قال الناظم –حفظه الله– :

وَفِي ابْتِـــدَا عِمْـــرَانَ بَعْـــدَ الْبَقَـــرَهْ مَـــا إِنْ تَصِـــلْ مِيمًـــا بِهَـــا قَـــدْ سَـــطَّرَهْ

فِي الْمِـــيمِ وَجْهَـــانِ بِقَصْـــرٍ عِنْـــدَهُمْ أَوْ أَشْـــبِعِ الْمَـــدَّ كَـــذَا جَـــاءَ لَهُـــمْ

الشرح

ذكر الناظم أن مِيم (الم) من قوله تعالى ﴿الم (١) اللّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّوم﴾ [آل عمران:١-٢] عند وصل الآيتين يتعين فتح الميم[17] ويجوز في مد ياء ميم من (الم) وجهان:

الاول: القصر، وهو أن تمد الياء في (ميم) حركتين فقط (ألف لآم ميمَ الله) [18]، وعلته الاعتداد بالحركة العارضة (الفتحة) فيرجع للأصل وهو المد الطبيعي.

15- سراج القارئ ص ٣٧٧، غيث النفع ص ٣٧٨، التيسير ص ٢١٧، اتحاف فضلاء البشر ص ٥١٩، البدور الزاهرة للقاضي ص ٥٦٥، المزهر ص٤١٨، الوافي ص ٢٩٨، هداية القارئ ج٢ص ٥٢٦، الرسالة الغراء النحاس ص٧٩.

16- النشر ج١ ص ٣٢٣، اتحاف فضلاء البشر ص ٨٤، البدور الزاهرة القاضي ٣٧٦، هداية القارئ ج٢ص ٥٠٣.

17- تفتح الميم للتخلص من التقاء الساكنين، ووجه اختيار الفتح دون غيره من الحركات: اتباع الرواية، ولأن الفتحة أخف الحركات، وللمحافظة على تفخيم لفظ الجلالة، ولكراهة توالي الكسرات لو كسرت، وقال الفراء والكسائي، إن حركة الهمزة في لفظ الجلالة نقلت الى الميم ففتحت، وهذا بناء على إثبات همزة لفظ الجلالة وصلاً افتراض إثباتها.

الثاني: الإشباع، وهو أن تمتد الياء في (ميم) ست حركات (ألف لآم ميـمَ الله) ، وهذا الوجه هو المقدم في الأداء، وعلته الاعتداد بالأصل وهو السكون.

أما عند الوقف عليها، فتمد الميم ست حركات مع التسكين، ومن أشبع المد فيها حال الوصل قال إن الميم فتحت لالتقاء الساكنين وهي حركة حادثة غير معتد بها فوجودها كعدمه، ومن قصر قال: المد إنما وجب في التقاء الساكنين ليفرق بينهما، وقد تحرك الساكن هنا فلا حاجة الى الاشباع لذهاب سبب المد اللازم وهو السكون[١٩].

قال الناظم –حفظه الله– :

مِصْـــرٌ وَقِطْـــرٌ رَقِّقُـــوا وَفَخِّمُـــوا ... وَقْفًـــا بِـــوَجْهَيْنِ لَهُـــمْ قَـــدْ عَلِمُـــوا

لَكِـــنَّ ذَا التَّفْخِـــيمَ فِي مِصْـــرٍ رَجَـــحْ ... وَالضِّـــدُّ فِي قِطْـــرٍ أَخِـــي قَـــدِ اتَّضَـــحْ

الشرح

ذكر الناظم أن راء (مِصْرٌ، قِطْرٌ)؛ مِصْر: غير المنونة، قِطْر: من قوله تعالى ﴿وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ﴾ يجوز فيهما وجهان: الأول: التفخيم ؛ الثاني: الترقيق.

ثم أجاد وأبدع في ذكر المقدم في الأداء، حيث قال أن التفخيم هو المقدم لـ (مِصْر)، والترقيق هو المقدم لـ (قِطْر).

التعليق

كلمة [مِصْرَ] ففيها وقفاً وجهان: التفخيم والترقيق، والتفخيم أولى[٢٠].

وكلمة [القِطرِ] ففيها وقفاً وجهان: التفخيم والترقيق، والترقيق أولى[٢١]، ومثلها [فَأَسر]، [أَنْ أَسرِ] حيث وقعت، [يَسرِ] [الفجر:٤]، [وَنُذُرِ] وسيأتي ذكرها والتعليق عليها بإذن الله ..

---

[١٨] وجه القصر الاعتداد بالحالة الراهنة وهي تحريك الميم، ووجه المد الاعتداد بالأصل وهو سكونها.
البدور الزاهرة/٥٨، غيث النفع/١٧٢، النشر ١/٣٥٤، مختصر بلوغ الأمنية/٧٢، الشاطبية/١٧، وقال في طيبة النشر/٤٣ بيت رقم ١٧٤ :

والمد أولى إن تغير السبب ... وبقي الأثر أو فاقصر أحب.

[١٩]- الموضح في التجويد/١٣٨، أحكام قراءة القرآن/٢٢٠، جهد المقل/١٩٤.

[٢٠]- [مصر] وردت في أربعة مواضع في القرآن (يونس:٨٧، يوسف:٢١و ٩٩، والزخرف:٥١]، والراء فيها ساكنة سكوناً عارضاً للوقف وقبلها ساكن مستعل، وقبل هذا الساكن كسر، وهي في الوصل مفتوحة. فمن فخمها نَظر إلى الوصل حيث التفخيم بسبب الفتحة، وصرَف النظر عن الكسر قبل حرف الاستعلاء الساكن كون هذا الساكن حاجزاً حصيناً مانعاً من الترقيق. ومن رقق لم ينظر إلى الوصل بل إلى العارض وهو الوقف بالسكون واعتبر الكسر قبل الاستعلاء موجباً لترقيقها دون الالتفات إلى حرف الاستعلاء. والتفخيم أولى.

[٢١]- [القِطرِ] لم ترد الا في قوله تعالى: [وَأسلنَا لَه عينَ القِطرِ] (سبأ:١٢)، فالراء فيها ساكنة سكوناً عارضاً للوقف وقبلها سكان مستعل قبله كسر، وهي في الوصل مكسورة. فمن رققها نظر إلى ترقيقها وصلاً وإلى الكسر السابق للساكن المستعلي، الذي يوجب ترقيق الراء بصرف النظر عن الساكن المتوسط بينهما. ومن فخم الراء نظر إلى العارض وهو الوقف بالسكون، ولم ينظر إلى الوصل، واعتبر الساكن بينها وبين المكسور حصيناً مانعاً من الترقيق لأنها حرف استعلاء قوي (الطاء). والترقيق أولى. (هداية القاري/١٣٤، ونهاية القول المفيد/٩٩، وغاية المريد/١٦٥).

قال الناظم –حفظه الله– :

وَمَالِيَــــه هَّلَــــكْ لَـــهُ الْوَجْهَـــانِ فِي ... سَــكْتٍ، فَوَصْــلٍ مِثْــلَ لَانْفَــالِ اقْتُفِــي

بِــأَوَّلِ التَّوْبَــةِ مَــعْ وَقْــفٍ عَــنَى ... وَهْــوَ الَّــذِي بِــهِ وُجُــوبُ لِاعْتِنَــا

الشرح

ذكر الناظم عند وصل (مَالِيَه(٢٨)هَّلَكْ) فيها وجهان:

الأول: السكت مع الإظهار، وهو الوجه المقدم في الأداء[٢٢].

الثاني: الإدغام: متماثلان صغير.

ثم ذكر الأولي وهو الوقف علي رأس الآية فقال –حفظه الله–: (... ... مَعْ وَقْفٍ عَنَى *** وَهْوَ الَّذِي بِهِ وُجُوبُ لِاعْتِنَا)

التعليق

ويجوز في العارض للسكون في (عليم) حركتين أو أربع حركات أو ستاً:

وعليه فيجوز للقارئ ثلاثة أوجه اختيارية دون الإتيان بالبسملة، هي[٢٣]:

الوجه الأول: الوقف على آخر سورة الأنفال، وذلك بقطع الصوت زمناً يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة ويجوز الوقف بالسكون المحض أو بالروم أو بالإشمام مع (القصر والتوسط والإشباع) في العارض للسكون.

الوجه الثاني السكت: أي قطع الصوت عن آخر الكلمة لمدة يسيرة، وهو دون زمن الوقف عادة، ويكون من دون تنفس، ثم البدء بسورة براءة، ويجوز مع كلّ منهما – الوقف، السكت – (القصر والتوسط والإشباع) مع (السكون المحض والإشمام)، والقصر مع الروم، فهذه أربعة عشر وجهاً.

الوجه الثالث: الوصل بغير سكت مع مراعاة حكم القلب، أي قلب التنوين إلى ميم في لفظ "عَلِيمٌ" في آخر الأنفال وإخفاء الميم المنقلبة مع الغنة عند الباء في لفظ "بَرَآءَةٌ"؛ وهذا هو الوجه الخامس عشر.

قال الناظم –حفظه الله– :

يَسْــــرِ وَنُــــذْرِ قَــــدِّمِ التَّرْقِيــــقَ مَــــعْ ... أَسْــــــرِ، ... ...

الشرح

ذكر الناظم أن الوجه المقدم في الأداء في كلاً من (يَسْرِ، نُذْرِ، أَسْرِ) هو الترقيق.

التعليق

قلت: فأما كلمة [وَنُذُرِ][٢٤] التي وردت في ستة مواضع في سورة القمر فالراجح فيه التفخيم وقفاً بالسكون المحض، والترقيق حال الوصل، وهذا ما يؤخذ من كلام الشاطبي وابن الجزري وعدد من علماء التجويد

---

[٢٢]- الإتحاف ص ٥٥٥، البدور الزاهرة القاضي ٤١٢، الرسالة الغراء ص٤٥، الرعاية ص ١٥٨، التحديد ص ١٢٦، جهد المقل ص ٢٨٤

[23]- كتابي المرسوم بعنوان (الواضح المفيد في أحكام التجويد وجمع المتون لقراءة عاصم بن أبي النجود) –لم يطبع بعد-.

[٢٤]- فتح المعطي/٤٨ وهداية القاري/١٣٧ والفوائد التجويدية/٦٥-٧٠ وغاية المريد/١٦٢.

وذهب المتولي وآخرون إلى أن فيها الوجهين وقفاً لأن أصل هذه الكلمة: (ونذري) وحذفت الياء للتخفيف، فالترقيق فيها نظرًا إلى أصل الكلمة والتفخيم نظرًا إلى العارض وهو الوقف بالسكون مع حذف الياء.

وأما كلمة [أسر] وقد وردت بلفظ [فَأَسر] في ثلاثة مواضع (هود: ٨١، والحجر:٦٥، والدخان: ٢٣) وبلفظ [أَنْ أَسرِ] في موضعين (طه:٧٧، والشعراء:٥٢) ففيها وقفاً وجهان: التفخيم والترقيق، والترقيق هو المقدم أداءً[٢٥].

وأما كلمة [يَسرِ] في سورة الفجر ففيها وقفاً وجهان: التفخيم والترقيق، والترقيق هو المقدم أداءً[٢٦].

قال الناظم –حفظه الله– :

... ... ، وَنَخْلُقكُّمْ بِـــوَجْهَيْنِ سَـــطَعْ

إِدْغَامُهَـــا الْكَامِـــلُ ثُمَّ النَّـــاقِصُ وَقَـــدِّمِ الْكَامِـــلَ وَهْـــوَ الْخَـــالِصُ

الشرح

ذكر الناظم أن (نَخْلُقكُّمْ) من قوله تعالى ﴿ أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّاء مَّهِينٍ﴾ يجوز فيهما وجهان:

الأول: الإدغام الكامل – وهو المقدم– ؛ الثاني: الإدغام الناقص.

ويُستدل علي هذا بقول ابن الجزري :

وَبَيِّنِ الْإِطْبَاقَ مِنْ أَحَطْتُ مَعْ *** بَسَطْتَ، والْخُلْفُ بِنَخْلُقْكُمْ وَقَعْ

التعليق

قلت: ولي في هذا بحث طويل بفضل الله عما كتب في أصول هذه الرواية ومما تلقيته عن أشياخي – حفظهم الله جميعاً–؛ وَأُرَكِّزْ وَأُنَبِّه علي كل من يقرأ هذه الرسالة المختصرة أن يعتني بما سنذكره بإذن الله..

و في هذا البيت المذكور لابن الجزري مسألتان لهما علاقة بالتفخيم من جانب وبالإدغام من جانب آخر، والمصنف يريد الجانب الأول هنا، لأنه خص الإدغام بموضع لاحق من منظومته، وهما:

المسألة الأولى: إذا سكنت الطاء وأتي بعدها تاء وذلك في قوله تعالى : ﴿أحطت بما لم تحط به﴾ [النمل: ٢٢] وجب إدغام الطاء في التاء، لكنه إدغام ناقص غير مستكمل لبناء صفة الإطباق في العطاء، وأمر المصنف القارئ المجود بتبيين صفة الإطباق حتى لا تتحول إلى تاء، ويصير اللفظ بالكلمة : (أَحَتُّ)، وهو مخالف لكلام العرب، ومثله : ﴿ لئن بسطت إلى يدك﴾ [المائدة: ٢٨].

المسألة الثانية: إذا سكنت القاف، وهي حرف استعلاء وتفخيم، وأتي بعدها كاف، وهو حرف استقال وترقيق، نحو قوله تعالى ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم﴾ [المرسلات: ٢٠] وجب إدغام القاف في الكاف، لكن علماء التجويد اختلفوا في

---

[٢٥]- [أسر، فأسر] وهذه الكلمة فعل أمر مبني على حذف العلة (الياء) فأصل الكلمة (أسري). فمن رققها نظر إلى هذا الأصل وإلى الوصل حيث إنها مرققة بسبب الكسر، ومن فخمها نظر إلى العارض حيث الوقف بالسكون مع حذف الياء. (هداية القاري/١٣٥، غاية المريد/١٦٣-١٦٥، نهاية القول المفيد/٩٩).

[٢٦]- [يسر] واصلها (يسري) بياء حذفت للتخفيف، فمن رقق نظر إلى أصل الكلمة وإلى الوصل فهي مرققة لكونها مكسورة. ومن فخم لم ينظر إلى الأصل ولا إلى الوصل، بل إلى العارض وهو الوقف بالسكون مع حذف الياء.

إبقاء صفة الاستعلاء في القاف وذهابها، وقال المصنف في النشر : " فلا خلاف في إدغامها، وإنما الخلاف في إبقاء صفة الاستعلاء مع ذلك، فذهب مكي[27] وغيره إلى أنها باقية مع الإدغام، كما هي في ﴿أَحَطْتُ﴾، ﴿بَسَطْتَ﴾، وذهب الداني[28] وغيره إلى إدغامه إدغاماً محضاً، والوجهان صحيحان إلا أن هذا الوجه أصح قياسا[29]، وقال في التمهيد[30]: واختياري الثاني وِفَاقًا للداني.

قد يسأل سائل ويقول: ما الفرق بين ﴿وَدَّتْ طَّآئِفَةٌ﴾، [آل عمران: ٦٩]، حيث يجب الإدغام المحض، وتصير التاء طاء، وبين ﴿أَحَطْتُ﴾، ﴿بَسَطْتَ﴾ حيث يكون الإدغام ناقصاً لبقاء صفة الإطباق في الحرف الأول؟

والجواب يتلخص في أن من أصول الإدغام أن يدغم الأضعف في الأقوى، **لا العكس**، وَلَمَّا كان إدغام التاء في الطاء في مثل: ﴿وَدَّتْ طَّآئِفَةٌ﴾ ينقله من صفة الضعف وهي الانفتاح، إلى صفة القوة وهي الإطباق، حَسُنَ فيه الإدغام الكامل، في حين أن إدغام الطاء في التاء في ﴿أَحَطْتُ﴾ ينقله من صفة القوة، وهي الإطباق، إلى صفة الضعف، وهي الانفتاح، ومن ثم أجمع القراء على إبقاء صفة الطاء، حتى لا يُجْحِفُوا به[31].

وسيسأل نفس السائل ويقول: لماذا أجمع القراء على إدغام الطاء في التاء في ﴿أَحَطْتُ﴾ إدغام ناقصا، وإبقاء صفة الإطباق فيه، واختلفوا في إبقاء صفة الاستعلاء في القاف في ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم﴾ وذهابها؟

وإليك الجواب الشافي بإذن الله: ورد في قول ابن الجزري: " والفرق بينه وبين ﴿أَحَطْتُ﴾ وبابه أن الطاء زادت بالإطباق "[32]. فالإطباق والاستعلاء وإن كانا من وادٍ واحد، إلا أن صفة الإطباق أقوى من صفة الاستعلاء، والأصل في الإدغام صيرورة الحرف الأول إلى مثل الحرف الثاني، لكن قوة صفة الإطباق في الطاء منعت من انقلابه إلى التاء، ونزول صفة الاستعلاء درجة عن قوة الإطباق جَوَّز فيه الوجهين، فمن أبقى صفة الاستعلاء في القاف نظر إلى ما فيها من قوة، ومن أذهبها نظر إلى نزول قوتها في الاستعلاء درجة.

والخلاصة: ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم﴾ [المرسلات: ٢٠] القاف ساكنة والكاف متحركة فالحكم متقاربان صغير، وفيه الإدغام الكامل وجهًا واحدًا، بحيث تذهب القاف صفةً ومخرجاً[33].

27- الرعاية ص ١٧٢.
28- التحديد ص ١٢٩.
29- النشر ٢٢/١
30- التمهيد ص ١٥٠، وينظر: ابن الناظم: الحواشي المفهمة ص ٨٤، وعبد الدائم الأزهري: الطرازات المعلمة ص١٥٤ وقال الشيخ عبد الفتاح المرصفي في هداية القارئ (١/ ٢٥٥): "إلا أن الإدغام الكامل هو الأولى والمختار عند الجمهور والمقدم في الأداء".
31- ينظر التاذفي: الفوائد السرية ص ٢٨، والنضالي: الجواهر المضية ص ٢١٠ .
32- النشر ١/ ٢٢١.
33- وممن قال أن فيها وجهان: أ- الأدغام الكامل ، ب- الإدغام الناقص .
انظر الأوجه المقدمة لابن يالوشة ص٢٠٧، اتحاف فضلاء البشر للبناء ص٤٩، الوافي للقاضي ص٥٠، المزهر ص٦٩، الرعاية لمكي ص١٧٢، غيث النفع للصفاقسي ص٥٥٩، جهد المقل للمرعشي ص١٩١، الفتح الرحماني شرح كنز المعاني بتحرير حرز الأماني في القراءات لسليمان بن حسين الجمزوري تحقيق عبد الرزاق علي إبراهيم ص٩٠، المنح الفكرية لملا علي ص٣٣، الطرازات المعلمة في شرح المقدمة لعبد الدايم الأزهري ص١٥٤، هداية القارئ للمرصفي ج١ ص٢٥٤.

ولم يرد لحفص عن عاصم من طريق التيسير (ومنه الشاطبية) إلا الإدغام الكامل؛ وقد ذكر ذلك الداني[٣٤] وصرح به الضباع في المبحث الثامن عشر من كتاب صريح النص حيث قال: (ذهب مذهب جمهور أهل الأداء إلي: إدغام القاف في الكاف إدغاماً محضاً؛ وذهب مكي، وابن مهران إلي إدغامه فيه مع إبقاء صفة استعلاء القاف؛ وليس مكي وابن مهران عن حفص من طرقنا؛ فكل ما ظهره المحررون من التفريع لا داعي له، فليعلم، والله سبحانه وتعالي أعلم).

وعليه: فإنه ليس لحفص عن عاصم في ﴿ نَخْلُقكُّم ﴾ من الشاطبية والطيبة إلا الإدغام الكامل وهو مذهب جمهور أهل الأداء.

قال الناظم –حفظه الله– :

وَفِي الْخِتَـــامِ أَحْمَـــدُ اللهَ عَلَـــى ... مَـــا مَـــنَّ مِـــنْ إِنْعَامِـــهِ تَفَضُّـــلَا

ثُمَّ الصَّـــلَاةُ وَالسَّـــلَامُ السَّـــرْمَدِي ... عَلَـــى النَّـــبِيِّ الْمُصْـــطَفَي مُحَمَّـــدِ

الشرح

وفي نهاية النظم يختم الناظم –حفظه الله– بحمد الله شاكراً لأنعمه وفضله أن يسر وطوَّع له الكلام لنظم هذه المنظومة الميسرة، ثم الصلاة والسلام – بعد حمد الله تعالى – على خاتم الأنبياء محمد ولم يصرح المصنف بمتعلق الصلاة والسلام، وإنما لم يذكر متعلق الصلاة والسلام لِتَعَيُّنِهِ كون الصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام والتحية والإكرام، بقرينة المقام لِتَعَيُّنِهِ علية السلام بهذا المرام ..

وبهذا البيت تم شرح المنظومة باختصار، والحمد لله رب العالمين..

وأسأل الله أن يتقبل منّي هذا الجهد المتواضع خدمةً لكتابه العزيز، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن يكون في ميزان حسناتي، وينفع به حملة كتابه العزيز ومن يتلونه حق تلاوته.

تم الفراغ منه / في يوم الأربعاء (٢٤) من المحرم سنة ١٤٤٣هـ، الموافق ١/ سبتمبر / ٢٠٢١ م

تمت بحمد الله

كتبه/

خادم القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة

محمد بن محمود مرسي علي المصري الأزهري الشافعي

مُقرئ القراءات الأربعة عشر، والطرق العشر النافعية

المغربية، ومتون وكتب التجويد القراءات

[٣٤]- انظر التحديد للداني ص١٣١، الرسالة الغراء للنحاس ص٤٥